مهلات الاعمار وانت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ويحك يا بني ما من الجنة
عوض ولا في ركوب المعاصي عوض من حلول النار ويحك يا بني اجتهد لنفسك قبل ان
يحال بينك وبين ذلك وجد قبل ان يجد الامر بك واحذر سطوات الدهر وكيد
الملعون ابليس عند هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالعبر فعند ذلك يهم الفتى كيف يتجوا من
مصائبها ثم قالت يوسالك يا بني ان عصيت الله وقد عرفته وعرفت احسانه
واطعت ابليس وقد عرفته وعرفت طغيانه رضي الله عنها ٧ عابدة اخرى
حدثنا مطهر بن سهل المقرئ قال حدثني علان صاحب سري السقطي قال كان
لسري تلميذه وكان لها ولد عند المعلم في الكتاب فبعث به المعلم الرحا فنزل الصبي
في الماء فغرق فجا المعلم الى سري فاخبره بذلك فقال سري قوموا بنا نمضوا الى امه
فجلس عندها وتكلم عليها سري في علم الصبر الى حد ما ثم تكلم عليها
في علم الرضى فقالت له يا استاذك واي شي تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق
فقالت ابني قال نعم فقالت ان الله عز وجل ما فعل هذا ثم عاد سري في كلامه
في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقالوا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت
اين غرق فقالوا هاهنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت
بيده ومضت به الى منزلها قال علان فالتفت سري الى الجنيد وقال
اي شي هذا فقال الجنيد اقول فقال سري قل قال ان المراة مراعية لما
لله عز وجل عليها وحكم من كان مراعيا لما لله تعالى عليه ان لا يحدث حادثة
حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها انكرت وقالت ان ربي عز وجل ما فعل
هذا رضي الله عنها ٧ عابدة اخرى ٧ اخبرنا عبد الله بن ابراهيم
قال سمعت ابا الحسن الحراني صاحب ابراهيم الخواص يقول سالت
امراة من المتعبدات ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها وتغير في
احوالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت قد تفقدت فما رايت شيئا فاطرق
الخواص ساعة ثم رفع راسه وقال اما تذكرين ليلة المشعل فقالت بلى فقال
هذا التغير من ذلك فبكت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطي فمر
مشعل السلطان فغزلت في ضوئه خيطا ثم ادخلت ذلك الخيط في غزلي وبعت
منه

منه قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت يا ابراهيم ان انا بعته
وتصدقت بثمنه يرجع قلبي الى الصفا قال ان شا الله ٧ عابدة بان ك
ببغداد تبان ك بلغني انه كان ببغداد رجل بزاز له مال ومروة فبينا هو في
حانوته اذ اقبلت اليه صبية فطلبت منه شيئا تشتريه فبينا هي تحادثه كشفت
عن وجهها في خلال ذلك فتحير وقال قد والله تحيرت مما رايت فقالت ما جيت
لا تشتري شيا واني لي ايام اتردد الى السوق ليقع بقلبي رجل اتزوجه وقد
وقعت انت بقلبي ولي مال فهل لك في التزويج بي فقال لي ابنة عم وهي زوجتي
وقد عاهدتها ان لا اغيرها ولي منها ولد فقالت قد رضيت ان تجي الي في الاسبوع
نوبتين فرضي وقام معها فعقد العقد ومضى الى منزلها فدخل بها ثم مضى الى منزله
فقال لزوجته ان بعض اصدقايي قد سالني ان اكون الليلة عنده ومضى
فبات عندها وكان يمضي كل يوم بعد الظهر اليها فبقي على هذا ثمانية اشهر
فانكرت ابنة عمه احواله فقالت لجارية لها اذا خرج فانظري اين يمضي فتبعته
الجارية فجا الى الدكان فقعد فلما جا الظهر قام وتبعته وهو لا يدري الى ان
دخل بيت تلك المراة فجات الجارية الى الجيران فسالتهم لمن هذه الدار فقالوا
لصبية قد تزوجت برجل بزاز فعادت الى سيدتها فاخبرتها فقالت لها يا جارية
اياك ان يعلم بهذا احد ولم تظهر لزوجها شيئا فاقام الرجل تمام السنة ثم مرض ومات
وخلف ثمانية الف دينار فعمدت المراة التي هي بنت عمه الى ما يستحقه الولد من
التركة وهي سبعة الف دينار فافردتها وقسمت الالف الباقية نصفين وتركت
النصف في كيس وقالت للجارية خذي هذا الكيس واذهبي الى بيت المراة
واعلميها ان الرجل قد مات وخلف ثمانية الف دينار وقد اخذ الابن سبعة الف
دينار بحقه وبقيت الف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقك وسلمي اليها
فمضت الجارية فطرقت الباب عليها ودخلت فاخبرتها خبر الرجل وحدثتها بموته
واعلمتها الحال فبكت ثم فتحت صندوقا واخرجت منه رقعة وقالت للجارية عودي
الى سيدتك وسلمي عليها عني واعلميها ان الرجل طلقني وكتب لي براة وردي
عليها هذا المال فاني لا استحق في تركته شيئا فرجعت الجارية واخبرتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)